من الجائزات التي لا تفتقر الى برهان ولا تفتقر معها الى برهان عقلي
امرها على كثير ممن حلّ اذ لم يوفقوا للاطلاع على برهان امكانها في
نفسها فخالف في المثال الاول المعتزلة فجعلوا اثابة الله تعالى للمطيع
واجبة عقلا وخالف في المثال الثاني كثير من الكفرة فقالوا وما نحن
بمبعوثين وخالف فيه الفلاسفة ايضا فمنعوا البعث البدني والله
سبحانه الهادي من يشاء الى صراط مستقيم فقد اتضح ان هذه الاقسام
ينقسم كل واحد منها الى قسمين ضروري ونظري وحيث ذلك
كان مجموعها انقسامها ستة اقسام من ضرب ثلاثة في اثنين
وقد اقتصر اهل العقيدة على ان مثل لكل واحد من الاقسام
الثلاثة بالضروري من قسميه طلبا للايضاح لئلا يتشعب بالتمثيل
بما لا يدرك العقل حكمه الا بعد تامل ص **باب** در
في حدوث العالم واقامة البرهان القاطع عليه ثم اعلم ان
العالم بفتح اللام في اصطلاح المتكلمين على ان وضعوه لمجموع ما سوى
الله تعالى ولا حاجة ان يزاد وسوى صفاته ذاته لان اسم الجلالة
جامع للذات العلية وصفاتها وسمى بذلك لان الناظر فيه نظرا
صحيحا يحصل له العلم بوجود الله تعالى وصفاته وهذا كما يسمى
الطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به واما مدلول العالم لغة فقد
تقدم انه اسم جنس يطلق على كل جنس من اجناس العالم
على البدل كعالم النبات وعالم الحيوان مثلا وليس معروف اللغة
اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد يطلق على
كل واحد منها بل اجزاء انما يطلق على مجموعها كما هو معناه في
الاصطلاح واما البرهان فحقيقته ما تركب من مقدمات ضرورية
كلها او منتهية الى الضرورة وان شئت قلت هو ما تركب من

مقدمات

مقدمات يقينية كلها والغرض من البرهان تحصيل اليقين
دو حصله في العقيدة بالقاطع لكشف معناه لا للتخصيص اذ
لا يكون البرهان الا قاطعا ويقابله الجدل والخطابة والشعر
والمغالطة فالجدل ما تركب من مقدمات مشهورة وهي
ما اعترف به الجمهور لمصلحة عامة او بسبب رقة او حمية
كقولنا هذا ظلم وكل ظلم قبيح وقولنا هذا فقير وكل فقير تحمد
مواساته وقولنا هذا قد قتل ظلما وكل من قتل ظلما يحسن ان
يقتل قاتله وقولنا هذا الكاشف لعورته وكل كاشف لعورته
مذموم فهذه الامثلة مرتبة على اسباب ثلاثة التي ذكرت لا
عتراف الجمهور والغرض من الجدل اقناع قاصر عن البرهان
والزام الخصم ودفعه والخطابة وهي ما تالف من مقدمات •
مقبولة من شخص معتقد فيه لزهد فيه ونحوه او من مقدمات •
مظنونة كقولنا هذا يدور في الليل بالسلاح ومن يدور في الليل
بالسلاح فهو لص فهذا لص والغرض من الخطابة ترغيب السامعين
والشعر وهو ما تالف من مقدمات مخيلة لترغيب النفس في شيء
او تنفيرها عنه فالاول كقول من يرغب في شرب الخمر هذه خمرة
وكل خمرة ياقوتة سيالة فهذه ياقوتة سيالة والثاني كقول من
ينفر عن شرب العسل هذا عسل وكل عسل فهو قيء حيوان فهذا
قيء حيوان والغرض من الشعر انفعال النفس اي تاثرها و
تكيفها بحب شيء او بغضه والمغالطة ما تالف من مقدمات شبيهة
بالحق وليست بحق وتسمى سفسطة او مقدمات شبيهة بالمقدمات
المشهورة وليست بها وتسمى مشاغبة او من مقدمات وهمية
كاذبة مثال الاول قولنا في صورة فرس في حائط هذا فرس وكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)